

المحاضرة الأولى :

السيمولوجيا المفهوم والنشأة :

تحتل السيمولوجيا في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة ، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداده ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية إنه علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا (ومن هذه الحقول استمدت السيمولوجيا أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها)

إذ يتحدد تاريخ السيمولوجيا عادة من خلال الإحالة إلى عالمين من الفكر الإنساني الحديث وهما فردناند دوسوسير والأمريكي شارل ساندرس بيرس ، فمنذ خمسين سنة خلت بشر عالم اللسانيات السويسري فردناند دوسوسير (1857- 1916) بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم "علم السيمولوجيا " الذي ستكون مهمته كما جاء في دروسه الذي نشرت بعد وفاته بثلاث سنوات هي " دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ويعتبر هذا العلم جزءا من علم النفس العام ". هذا العلم الذي توقع أن تكون اللسانيات سوى جزء منه . "فهذا العلم سيحيطنا علما بحقيقة الأدلة والقوانين التي تتحكم فيها ، ولأنه لم يوجد بعد فلا يمكن التنبؤ بمصيره ، لكن له حق الوجود فمكانه محدد مسبقا وما اللسانيات سوى فرع من هذا العلم العام ..."

هذا المشروع السيمولوجي قد اكتسب منذ بضع سنوات راهنة قوة جديدة ، وذلك بالنظر إلى التطور الكبير الذي لحق علوما وتخصصات أخرى وعلى الخصوص منها : بلاغة الإعلام ، اللسانيات البنيوية ، المنطق الصوري وبعض الأبحاث في مجال الإناسة، ولقد دالت هذه الأبحاث جميعا في جعل الأولوية للانفعال بتخصص سيمولوجي يدرس كيفية إعطاء الناس معاني للأشياء ، فحتى الآن وجد علم يقتصر على دراسة كيفية إعطاء الناس معاني للأصوات المتلفظة : إنها اللسانيات ، لكن كيف يجعل الناس معاني للأشياء التي ليست لها أصوات؟ ذلك ما يتبقى على الباحثين أن يكتشفوه اليوم .

في حين أطلق بيرس على هذا العلم مصطلح السيميوطيقا (sémiotique) ، وقد قضى ما يقارب نصف حياته في صياغة مفاهيمه وبلورتها إلى حد اعتبره الأساس الذي قامت عليه كل العلوم وسيصنفه ضمن المنطق ، فالمنطق في معناه العام ليس سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا ، وبهذا فهو جزء من بناء فلسفي مهمته رصد وتتبع حياة الدلالات التي ينتجها الإنسان من خلال جسده ولغته وأشياءه ، وخصائصه وزمنه وباختصار من خلال كل ما يمسه أو يحيط به، ويقول شارل ساندرس بيرس " أعني بعلم السيميوطيقا مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة "

مفهوم فالسيمولوجيا la sémiologie : يعود اشتقاقها إلى الجذر اليوناني (Sémion) ويعني العلامة سواء كانت لغوية أو غير لغوية ، أما اللاحقة (Logos) ، فتعني العلم ودمج الثنائية التركيبية يصير المقصود علم العلامات . كما يعني مفهوم السيمولوجيا في الطب الممارسة التي يكتشف بموجبها الطبيب المرض وذلك بالاعتماد على الأعراض التي تظهر على المريض .

يعرف "جورج موانان" ، السيميولوجيا بأنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو (الرموز) التي يفضلها يتحقق التواصل بين الناس أمّا العلماء العرب ، ومن بينهم "صلاح فضل" فقد عرفها بأنها " العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة، وكيفية هذه الدلالة" في حين ذهب " محمد السرغيني" بقوله: " السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها، لغويًا، أو سننياً، أو مؤشريًا" ويبدو من خلال ما ذكر من تعاريف سابقة، أن أصحابها يتفقون على أن السيميولوجيا علم يهتم بالعلامة والأنظمة اللغوية، كما يشمل هذا العلم ميادين واسعة متباينة كعلامات الحيوانات ، علامات الشم، الاتصال بواسطة اللمس الاتصال البصري، أنماط الأصوات والتنغيم "intonation"، والتشخيص الطبي حركات وأوضاع الجسد الموسيقى، اللغات التصويرية ، اللغات المكتوبة ، الأبجديات المجهولة ، قواعد الأدب ، أنماط الأزياء.

وللإشارة فقط ارتبط ظهور علم العلامة بوجود عالمين يرجع الفضل إليهما في ظهوره ، بالرغم من عدم معرفة كل منهما بالآخر حيث ينتهيان إلى علم واحد بمصطلحين شائعين هما "Sémiologie" من "Sémion" اليونانية حسب اللغوي فرديناند دي سوسير F. De Saussure 1856-1913 م، ولقد حصر دوسوسير هذا العلم في دراسة العلامات في دلالاتها الاجتماعية، أو "Sémiotics" حسب "شارل ساندرس بيرس Ch. S. Pearce (1838-1919) الذي جعل العلامة تدرس منطقيا .

فوضى على مستوى المصطلح: يعرف هذا العلم فوضى على مستوى المصطلح والتي عادة ما يصطدم بها أي دارس سيميائي لذلك سنحاول في هذه النقطة تحديد أهم المصطلحات المستعملة في هذا الحقل المعرفي .
فمصطلح فالسيميولوجيا la sémiologie : هو الذي طرحه دوسوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة والتي تنبأها الأوربيون من بعده (التيار الفرنسي) والذي أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن النظام الخفي لكل نظام علاماتي سواء كان لغويا أو غير لغويا باعتباره نسقا من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهات المحلات التجارية والخرائط والرسوم والبيانات والصور... إلخ لكي تكون بذلك السيميولوجيا أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية و إنتهاءا بالأنساق الأيديولوجية الكبرى ، حيث يرى (بارث) بأن السيميولوجيا ما هي إلا نسخة من المعرفة الإنسانية، وهو بذلك فسح المجال لدراسة الأساطير والاهتمام بدراسة أنظمة من العلامات كالأطعمة، الأزياء والخطابات، والإعلانات الإشهارية وغيرها
أما مصطلح السميوطيقا La sémiotique : فهو المصطلح الأمريكي الذي قام بطرحه عالم الرياضيات والمنطق شارل ساندرس بيرس كمقابل لمصطلح السيميولوجيا الأوروبي، حيث مازال السيميائيون الغرب يحاولون تحديد الفرق بين المصطلحين رغم أنهما يشتركان في الشطر الأول من الكلمة sémio ويختلفان في اللاحقة Logos و Tique الديدانكتيكية التعليمية .

وفي هذا المجال يقول جون كلود كوكية C COQUET . z أحد أقطاب مدرسة باريس قائلا " إن القارئ العادي وكذلك الباحث في مجال العلوم الاجتماعية من حقهما أن يتساءلان عن موضوع هذا العلم إلا أنهما مع ذلك يجب أن يعلما على الأقل أن التعريفات والتحديدات تختلف ولاسيما إذا تعلق الأمر بموضوع علمي لم يمر على ميلاده وقت طويل " ،فالتاريخ يثبت بأن المصطلحين يترادفان على المستوى المعجمي ، حيث استعملا في

الأصل للدلالة على فرع من الطب وهو " فرع التشخيص diagnostique " من أجل الكشف عن المرض من خلال الأعراض الظاهرة على المريض ،ولاسيما في التراث الإغريقي ، حيث عدت السيميوطيقا جزءا لا يتجزأ من علم الطب .

للإشارة فإن المصطلحين السيميولوجيا والسيميوطيقا قد عرفا انتشارا متبادلا يكفي أن ندرك بأن العلماء الذين ينتمون التيار الفرنسي لم يبعدوا تماما مصطلح السيميوطيقا في كتاباتهم بل إن الجمعية الدولية للسيميوطيقا التي تأسست سنة 1969 بباريس لم تستثني مفهوم السيميولوجيا الأوروبية التي أتى بها دوسوير . كما لم تعرف أعمال بيرس في أوروبا إلا مع بدايات 1970 ، حينما تم نشر الأجزاء الأولى من مجموعة المقالات collected papers والتي صاغت التصورات العامة لبلورة الماهية الحقيقية والجوهرية للسيميوطيقا المعاصرة وإلى جانب هذا قامت المدرسة الأمريكية المتفرعة عن بيرس بريادة شارل موريس على تحديد ثلاث اتجاهات في هذا الإطار :

أ-السيميوطيقا الصرفة **la sémiotique pure** :وهي التي تهتم بقضايا اللسان وفلسفة اللغة .

ب- السيميوطيقا الواصفة **la sémiotique descriptive** : وهي التي تبحث في السلوكات الاجتماعية غير اللفظية ، بما في ذلك تأثير الفضاء والزمان السوسيوثقافي ومنهجية الأنظمة الإشارية ، بالإضافة إلى دراسة اللغات غير اللفظية والتي تتمظهر في شكل (ألبسة ، صور ، أثاث)

ج- السيميوطيقا التطبيقية **la sémiotique appliquée** : وهي التي تهتم بتحليل موضوعات خاصة منها : المؤلفات الأدبية ، المضمون الإعلامي (إذاعي أو تلفزيوني) ، القصة المصورة ، الشريط المرسوم ...كما تضم أيضا السيميوطيقا الحيوانية أو ما يعرف بعلم الاتصال الحيواني .

إذا فالأوربيين يستعملون مصطلح "السيميولوجيا" بتأثير من دوسوير الذي وضع هذا المصطلح، واستعمله في محاضراته إذ يقول : "يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، علما سيشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي، ومن ثم فرعا من علم النفس العام، وسوف نطلق على هذا العلم اسم "سيميولوجيا". أما الأمريكيون، فقد استعملوا مصطلح "السيميوطيقا" بتأثير من بيرس الذي وظفه في مختلف كتاباته حول العلامة. إلا أن المصطلحين معا عرفا انتشارا متبادلاً، وكفي أن ندرك أن المنتمين إلى الثقافة الفرنسية لم يُقصوا تماما من دائرة اهتمامهم وكتاباتهم مصطلح "السيميوطيقا"، نظرا إلى انتشاره الواسع في الثقافات الأخرى، وخاصة الأنجلوساكسونية والروسية . كما أن مصطلح "السيميولوجيا" ظل راسخا في فرنسا وفي غيرها من البلدان اللاتينية. ويصر بارث وأتباعه على استخدام مصطلح "السيميولوجيا" ، و ينحو نحوهم أندريه مارتيني (André Martinet) وتلاميذه من الوظيفيين، في حين أن من أطلق عليهم كلود كوكي (J.C. Couquet) اسم "مدرسة باريس" يستعملون مصطلح "السيميوطيقا" لاغير .

وقد حدد غريماص الفارق بين المصطلحين في اللغة الفرنسية، بأن جعل "السيميوطيقا" تحيل إلى الفروع أي إلى الجانب العملي والأبحاث المنجزة حول العلامات اللفظية وغير اللفظية، في حين استعمل "السيميولوجيا" للدلالة على الأصول؛ أي على الإطار النظري العام لعلم العلامات.

في حين يرى رولان بارث بأنه من الحكمة تواجد المصطلحين، ويقترح بأن تتولى السيميوطيقا دراسة أنظمة خاصة من الرسائل (سيميوطيقا الصورة الثابتة، سيميوطيقا الإيماءة) على أن تشمل السيميولوجيا كل هذه السيميوطيقات، ومن وجهة نظر روجي ميتشيلي تختص السيميوطيقا بوصفها المصطلح الأمريكي المقابل للمصطلح الأوربي سيميولوجيا" دراسة جميع الدلائل غير اللسانية التي توظف داخل الحياة الاجتماعية " ولكن التفرقة بين "السيميولوجيا" و"السيميوطيقا" لم تعد قائمة، خصوصا بعد أن قررت "الجمعية العالمية للسيميائيات" -التي تأسست عام 1974م- تبني مصطلح "Sémiotique" في أبحاثها.

ومن الواضح جداً أن الدارسين العرب مختلفون في شأن ترجمة هذا المصطلح إلى العربية فمنهم من يستعمل مصطلح "السيميائيات"، وهو المصطلح الراجح بين صفوف المغاربة، ومنهم من يترجم ذلك المصطلح "بالسيميولوجيا" ومنهم من يترجمه ترجمة حرفية، أي بلفظ "سيميوطيقا"، ويستعمل بعضهم مصطلح "الرموزية"، في حين يقترح آخرون -وهم قلة- مصطلح "الأعراضية" مقابلا للمصطلح الأجنبي (Sémiologie)، "Sémiologie" بـ هذا بالإضافة إلى مصطلحات أخرى منها علم الدلالة "علم الإشارات". وهناك من يستعمل مصطلح "سيمياء" أو "علم السيمياء" .. ويؤثر معظم بعض الباحثين لفظ "السيمياء" باعتباره مصطلحا عربيا أصيلا وشائعا في كتب التراث الشيء الذي عبر عنه الدكتور عادل فاخوري: "قالعلم نفسه أ ي . Semiotics يترجم ب: السيمياء، السيميائية، السيميوطيقا السيميولوجيا والرموزية والأفضل "السيمياء" لأنها كلمة قديمة متعارفة على وزن عربي خاص بالدلالة على العلم وفي السياق نفسه، ولعل ترجمة مصطلح سيميولوجيا أو سيميوطيقا بالسيميائيات أو السيمياء هي الأقرب إلى الصواب لشيوعها في الاستعمالات العربية القديمة، وكذا لورود لفظ السيميائيات مرات في القرآن الكريم وذلك لقوله تعالى " تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا " سورة البقرة الآية 76 وقوله تعالى : " وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم "سورة الأعراف الآية 48 وقوله تعالى : " ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم " الأعراف 46 وقوله تعالى : "سيماهم في وجوههم من أثر السجود " سورة الفتح الآية 29 وقوله تعالى : "يعرف المجرمون بسيماهم " سورة الرحمان الآية 41

تاريخ هذا العلم :

وفي هذا الإطار استعرض (إيكو) الفترات الزمنية لهذا العلم ويمكن تلخيصها على هذا النحو الآتي :

1) **المرحلة الأولى** :مرحلة الرواقيين : إن الرواقيين الذين يرجع أصلهم من العمال الأجانب في أثينا هم أول من قال بأن للعلامة "Signe" وجهين :دال ومدلول "Signifiant-Signifie".

ويشير (إيكو) إلى وجود علاقة بين كل أنواع العلامات، وكل أنواع السيميائيات، بحيث لا يكون الأمر قاصرا على العلامة اللغوية فقط . وإنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية مثل اللباس ونظام الأزياء أو الموضة السائدة في مجتمع ما، والتي تشكل علامات وأنظمة علامات تختلف من مجتمع إلى آخر كما هو الحال في آداب التحية في اليابان، علامات الزواج نظام المطبخ، وإشارات المرور . كل هذا يعد علامات وإشارات ودلالات.

ويوضح (إيكو) بأن الرواقين الذين يعود أصلهم الحقيقي إلى الكنعانيين القادمين من أرض كنعان):فلسطين - لبنان-سوريا -الأردن (وإلى شمال إفريقيا)ليبيا-تونس -الجزائر- المغرب(، والذين انتقل بعضهم إلى أثينا اكتشفوا أن أصوات اللغة وحروفها، أي شكلها الخارجي والذي يدعى الدال، وراءه مدلولات متماثلة مع اللغة اليونانية . وبالتالي فإن هؤلاء المهاجرين أن صح التعبير هم أول من اكتشف الفرق بين الدال والمدلول وبأنهم أصحاب تجربة لا يملكها اليونانيون، ألا وهي تجربة الازدواج الثقافي والحضاري واللغوي، من خلال ثلاث لغات هي :الكنعانية و الأمازيغية، واليونانية.

كما يشير إيكو في حديثه عن السيميائيات القديمة إلى جهود كل من أرسطو و أفلاطون حيث استخدم هذا الأخير لفظ السميوتيك للدلالة على الإقناع ، كما اهتم أرسطو هو الآخر بنظرية المعنى وظل عمله مرتبط أشد الارتباط بالمنطق الصوري إذ سعى في كتابه (العبارة) ليحدد العلاقة بين الألفاظ وبين العلامات ،وبين أشياء العالم الخارجي إذ يقول: " إن الأصوات التي يخرجها الإنسان رموز لحالات نفسية، والألفاظ المكتوبة هي رموز للألفاظ التي ينتجها الصوت وكما أن الكتابة ليست واحدة عند البشر أجمعين ، فكذلك الألفاظ ليست واحدة هي الأخرى لكن حالات النفس التي تعبر عنها هذه العلامات المباشرة متطابقة عند الجميع"

2المرحلة الثانية :تمثل مرحلة القديس الجزائري" أوغسطين الذي يعتبر أول من طرح السؤال ماذا يعني أن نفسر ونؤول؟ ومن خلال هذا السؤال شكل نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة) .وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها تؤكد على إطار الاتصال والتواصل والتوصيل عند معالجة موضوع العلامة.

3أما المرحلة الثالثة: فكانت مرحلة العصور الوسطى، والتي تميزت بفترة التأمل بالعلامات واللغة..، ومن أشهر مفكري هذه الفترة" روجيه بيكون "و" أبيلا ر."

4المرحلة الرابعة: فهي تميزت بتعدد أنشطة المفكرين الألمان والانجليز في إرساء معالم نظرية العلامات والإشارات .ومن أبرز مفكري هذه المرحلة" جون لوك "الذي ألف كتاب بعنوان "مقال حول الفهم البشري" وذلك في سنة 1690 م .وقد استعمل لوك في مقاله هذا مصطلح ليقصد به العلم الذي يهتم بدراسة الطرق والوسائط التي يحصل من "Simiotica" سيموطيقا خلالها على معرفة نظام الفلسفة والأخلاق وتوصيل معرفتها، ويكمن هذا العلم في الإتمام بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل، لغرض فهم الأشياء أو نقل معرفته إلى الآخرين.

وفي سنة 1897 أعلن اللساني الفرنسي بريال (Breal) ميلاد علم يختص بمعنى اللغة و(Sémantique)هو علم الدلالة الذي أتى ليسد تلك الثغرة في الدراسات اللغوية التي كانت تهتم بشكل للدلالة على علم المعاني والذي يعني به الكلمات ومادتها، وأطلق بريال اسم تلك القوانين التي تشرف على تغير المعاني، ويعالج الجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالاتها،واعتبر بحثه وقتئذ ثورة في دراسة علم اللغة، وأول دراسة حديثة لتطور معاني الكلمات . ويعتبر بريال أول من استعمل مصطلح علم الدلالة .

المرحلة الخامسة : وهي التي يتفق جل الباحثين على أنها المرحلة الحاسمة في التحديد العملي للسيميولوجيا وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي الذي أرسى دعائمه وأسسها العالم الفرنسي فرديناند دي سوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة .

كما ارتبط هذا العلم من جهة أخرى بالمنطق على يد عالم الرياضيات والمنطق شارل سندرس بيرس في أمريكا الذي أطلق عليه مصطلح السيميوطيقا ، إذ أعتبر النشاط الإنساني نشاط سميولوجي في مختلف مظاهره وتجلياته ويقول في هذا الصدد " إنه لم يكن باستطاعتي يوما ما دراسة أي شيء رياضيات كانت أم أخلاقا أم ميتافيزيقيا أو جاذبية أو دينامكية أو بصريات أو كيمياء أو فلكا أو علم النفس أو علم الأصوات أو اقتصاد أو تاريخ دون أن تكون هذه الدراسة سيميولوجية "

ما هو موضوع السيميولوجيا : تشير جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) إلا أن السيميولوجيا لا تختص بموضوع واحد فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية شريطة أن تكون في إطار السيرورة الدلالية أو ما يسمى في الاصطلاح السميولوجي "بالسيموز" وقد بينت جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) موضوع السيميائيات حين قالت: "هي دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات هي ما يشكل موضوع علم أخذ يتكون، ويتعلق الأمر بالسيميوطيقا" كما يرى شارل موريس أن الموضوع الأساسي للسيمياء هو "السيميزيس" أي السيرورة التي بموجبها يعمل شيء ما باعتباره علامة وتكمن هذه السيرورة في أن شيئا ما يحدد شيئا آخر عن طريق ثالث " ومن ثم فالسيميزيس هو العلامة لكن من منظور اشتغالها

كما تعتبر العلامة الموضوع الرئيس للسيمائيات " فهي تهتم بالعلامة من حيث كنهها وطبيعتها، وتسعى إلى الكشف عن القوانين المادية والنفسية التي تحكمها، وتتيح إمكانية تمفصلها داخل التركيب" وعلى هذا الأساس فإن السيميولوجيا علم شامل يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان ، والتي تطبع بذلك وجوده وفكره ، فحياة الإنسان قائمة على الدلالة في إطار بني قيمه الأخلاقية والمعرفية والجمالية ، ومن خلال طور تجربته بشقيها المادي (الحضارة) والفكري والروحي كما أن السيميولوجيا بوصفها علما جديدا لم يولد في استقلالية تامة عن العلوم،بمعنى أنه يستند إلى مرجعية مبدئية وفلسفية ومعرفية،بل استمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات ،الفلسفة و المنطق،و التحليل النفسي و الاجتماعي،والأنثروبولوجيا،ومن هذه الحقول استمدت السيميولوجيا أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها كما أن موضوعها غير محدد في مجال بعينه،فالسيميولوجيا تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني باعتبارها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى،فهي تشمل كل حالات التواصل الإنساني، فلا يمكن تصور النشاط الثقافي إلا من خلال زوايا تواصلية. فما الذي يجمع بين أشياء متنافرة جدا،كاللباس، السيارة، الطبق، الأفلام والموسيقى،الصور الإشهارية وغيرها،إنها تجتمع على الأقل في كونها علامات أو أدلة،إننا نصادف هذه الأشياء في حياتنا اليومية، وإننا نخضع بدافع الحاجة ودون وعي لنشاط القراءة،فالسيارة تدلني على الوضع الاجتماعي لصاحبها،اللباس يدلني على مقدار امتثال صاحبه،و المشروب يطلعني على أسلوب مضيبي في الحياة.

فاللغة لم تعد تشمل فقط الأنساق اللفظية المنطوقة أو المكتوبة أو المصورة، بل أصبحت تشمل كل الوقائع الثقافية المرتبطة بالنشاط الإنساني وسلوكاته.

مناهج التحليل السيميولوجي : بالرغم من تعدد جوانب المنهج السيميولوجي واتساع أصوله وفصوله، إلا أنه يحتفظ بخصائص ومميزات عامة تحكم مختلف عناصره ومن أهم خصائص المنهج السيميولوجي أنه يعتمد على عمليتي التفكير والتركيب (تشبه هذه العملية تفكيك أعضاء الدمية وتركيبها) على غرار البنيوية النصية المغلقة ويمكن أن نوجز خصائص هذا المنهج في النقاط الآتية:

أ- التحليل المحايث: ونقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة وإقصاء كل ما هو محيل خارجي كظروف النص والمؤلف وإفرازات الواقع الجدلية. وعليه، فالمعنى يجب أن ينظر إليه على أنه أثر ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر.

إذ يعد مفهوم المحايث من المفاهيم التي أشاعتها البنيوية في بداية الستينات ،ليصبح بعد ذلك مفهوما مركزيا استنادا إليه يفهم النص وتتجز قراءاته وإل مقصود "بالتحليل المحايث " هو أن النص لا ينظر إليه إلا في ذاته مفصولا عن أي شيء يوجد خارجه ،والمحايث بهذا المعنى هي عزل النص عن كل السياقات المحيطة به ،فالمعنى ينتجه نص مستقل بذاته ويمتلك دلالاته في انفصال عن أي شيء آخر

ب- التحليل البنيوي: يكتسي المعنى وجوده بالاختلاف وفي الاختلاف. ومن ثم، فإن إدراك معنى الأقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبني على مجموعة من العلاقات. وهذا بدوره يؤدي بنا إلى التسليم بأن عناصر النص لا دلالة لها إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها. ولذا لا يجب الاهتمام إلا بالعناصر التي تبلور نسق الاختلاف و التشكيلات المتألفة والمختلفة. كما يستوجب التحليل البنيوي الدراسة الوصفية الداخلية للنص ومقاربة شكل المضمون وبناء الهيكلية والمعمارية.

ج- تحليل الخطاب: إذا كانت اللسانيات البنيوية بكل مدارسها واتجاهاتها تهتم بدراسة الجملة انطلاقا من مجموعة من المستويات المنهجية حيث تبدأ بأصغر وحدة وهي الصوت لتنتقل إلى أكبر وحدة لغوية وهي الجملة والعكس صحيح أيضا، فإن السيميولوجيا تتجاوز الجملة إلى تحليل الخطاب.

